رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الحادية عشرة - العدد [٤١] صفر ١٤٣٤هـ/ يناير ٢٠١٣م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

- افتتاحية العدد
- البلط البحري
- في بلاط أمير الكويت عام ١٩٣٨م
- أسواق الكويت في ظل الاحتلال العراقي
- معرض الشارقة الدولي للكتاب الدورة ٣١ (٧ - ١٧ نوفمبر ٢٠١٢م)
- الدورة السابعة والعشرين لاجتماع أعضاء الأمانة العامة لمركز الوثائق والدراسات في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية
- من مكتبة المركز
- إصدارات المركز الجديدة

الافتتاحية

عزيزي القارئ،

كل يوم يكتشف المركز مادة وثائقية جديدة تعكس صورة الماضي الجميل [illegible] الحبيب؛ تعكس حجم العطاء الذي قدمه أهله من خلال تعاونهم وتآزرهم في بناء بلدهم والذود عن مصالحه وتعزيز منشآته الأمنية والاقتصادية، وهما دعامتا الاستقرار والاستقلال؛ ففي العدد الماضي من "رسالة الكويت" نشرنا دراستين وثائقيتين عن بناء السور وجهود أبناء الكويت في الدفاع عنه، تضمنتا معلومات تنشر لأول مرة، تصحح المعلومات الواردة في كتب التاريخ المحلية، وتضيف إليها أبعادا جديدة يحتاج الباحث إلى معرفتها.

وفي هذا العدد نلتقي بموضوع جديد يتصل بما أشرنا إليه أعلاه، وهو ذلك الاهتمام الذي يوليه أبناء الكويت لمنشآتهم العامة التي من شأنها دعم اقتصاد البلد ونماء تجارته، وتمثل ذلك في تطوع تجار الكويت ووجهائها واكتتابهم فيما بينهم عام ١٩٢٧م لبناء سور صخري أطلقوا عليه "البلط البحري" تندمج في إطاره مجموعة من "النقع" الصغيرة القريبة من الميناء القديم، لتكوّن حوضا واسعا وآمنا للسفن الشراعية التجارية، وقد كان لهذا العمل آثاره الإيجابية على اقتصاد البلاد؛ فازدهرت التجارة واتسعت المنشآت والمرافق الجمركية، وسد ذلك الميناء حاجة الكويت نحو ثلاثة عقود، إلى أن تم إنشاء ميناء الكويت الحالي في منطقة الشويخ، الذي افتتح رسميا في أغسطس من عام ١٩٦٠م.

حيًا الله أولئك الرجال، وتحية تقدير لكل من أسهم ويسهم في بناء وطننا الغالي في تجرد وإخلاص.

والله ولي التوفيق

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب: ٦٥١٣١ المنصورية - رمز بريدي: ٣٥٦٥٢ الكويت - ت: ٢٢٢١٠٨٩٨ (٠٠٩٦٥) - فاكس: ٢٢٢١٠٨٨٠ (٠٠٩٦٥)

E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

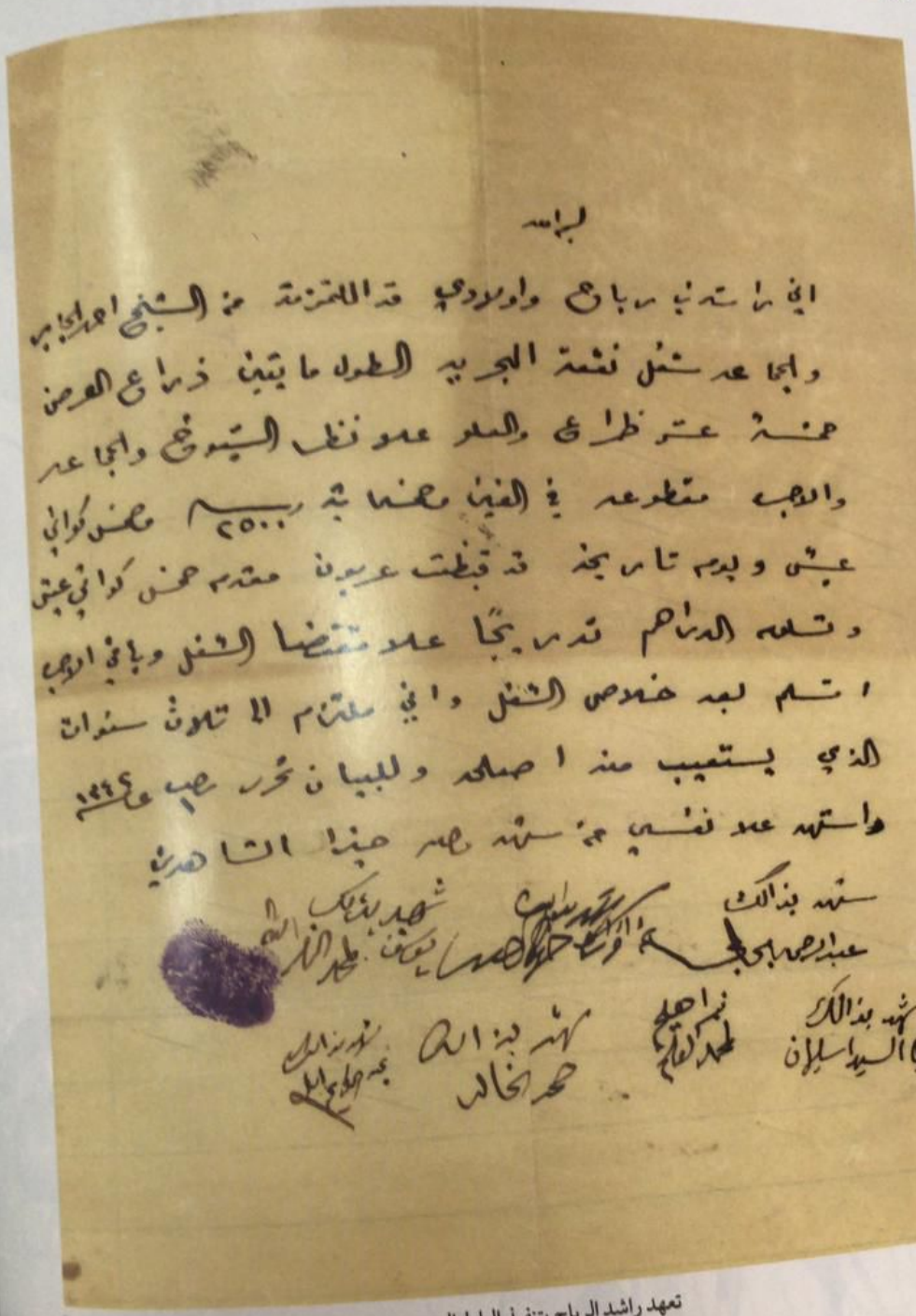

تعهد راشد الرباح بتنفيذ البلط البحري

البلط البحري

إعداد: أ. د. عبدالله يوسف الغنيم

تحدثنا في العدد السابق من «رسالة الكويت» عن تكاتف أهل الكويت والتفافهم حول أمرائهم في كل ما من شأنه حماية أمن الكويت وصيانة استقلالها، وقد لمسنا ذلك من خلال تعاونهم في بناء سور الكويت، وتشكيل مجموعات متطوعة لحماية البلاد من الأطماع الخارجية التي كانت تحيط بالبلاد في ذلك الوقت، وكان هذا ديدن الكويتيين منذ أن وصل العتوب إلى هذه الأرض في أوائل القرن السابع عشر، وتأسيسهم لهذا البلد الذي حماه الله وحفظه نحو أربعة قرون رغم المحن والتغيرات السياسية التي تعرضت لها معظم المناطق القريبة منه، وذلك للتسامح النبيل الذي ميز العلاقة بين الحاكم وشعبه، ويحضرنا هنا ما كتبه لويس بلي Lewis Pelly المقيم السياسي البريطاني في الخليج عن حديث دار بينه وبين حاكم الكويت الشيخ صباح الثاني (١٨٥٩ - ١٨٦٦م)، الذي نقل عن والده الشيخ جابر بن صباح قوله: «حينما بلغ والدي (١٢٠) مائة وعشرين عاما من عمره دعاني وقال: «سوف أموت قريبا، وأنا لم أجمع ثروة، ولهذا لن أترك لك مالا، ولكني كونت العديد من الأصدقاء المخلصين، فاحرص عليهم، واعلم أنه في الوقت الذي سقطت خلاله دول أخرى من دول الخليج بسبب فقدان العدالة أو سوء الحكم فإن حكمي قد استمر، ودولتي تزايدت، فتمسك بسياستي.. فإنك سوف تواصل الازدهار».

ويعلق لويس بلي على حديث حاكم الكويت:

«وهكذا تمكنت مجموعة من القبائل البحرية من إقامة وطن آمن ومستقر؛ بفضل سلسلة متعاقبة من حكام متزنين نهجوا سياسة حكيمة، بدأت وتواصلت منهجيتها، فجعلتهم يصبحون سادة لميناء مزدهر، أصبح ملجأ يأوي إليه المضطهدون، ودار سلام وأمن وحرية متاحة للجميع، وأعترف أني تلفت حوالَيَّ بشيء من الحيرة محاولا أن أجد مثيلا لهذا الكيان السياسي والتجاري ونتاجا لمثل هذه الأيدي في إقليم كهذا»[1].

وقد تواصل -بحمد الله- ازدهار الكويت بفضل عدل حكامها وعلاقتهم بشعبهم، التي تقوم على الاحترام المتبادل والرغبة الصادقة من الجميع في النهوض بهذا الوطن، حتى أصبح كيانا سياسيا وتجاريا لم يكن له -كما قال لويس بلي- مثيلا في منطقة الخليج العربي.

(1) Pelly, L., Remarks on theTribes, Trade and Resources Around the Shores of the Persian Gulf, Transactions of Bombay Geographical Society. vol. 17, 1863, p. 76.

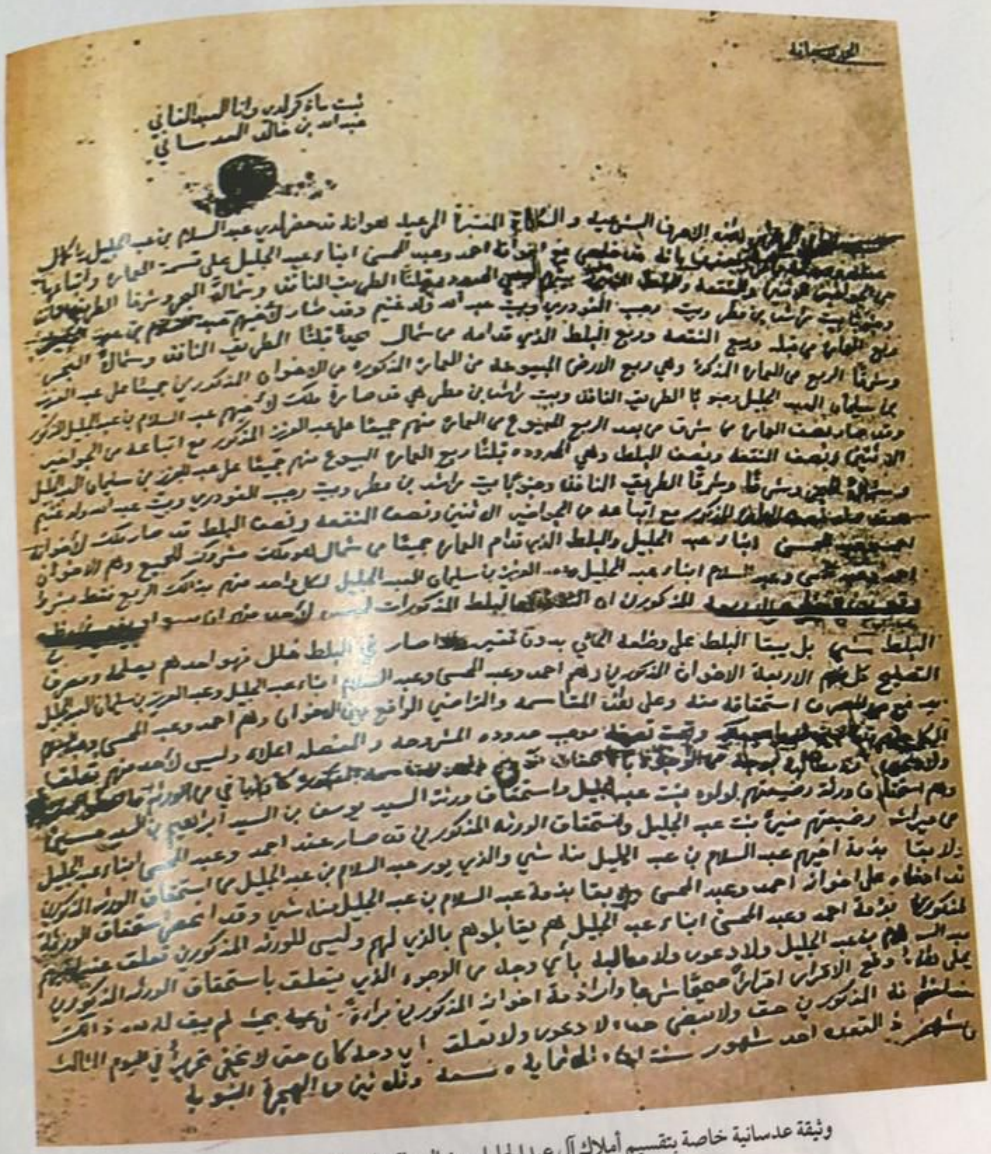

وثيقة عدسانية خاصة بتقسيم أملاك آل عبدالجليل بين الورثة بتاريخ ٩ من يوليو ١٩٢١م
وفيها عدة إشارات إلى «البلط» للدلالة على سور «النقعة»

وفي هذا العدد من «رسالة الكويت» نفتح صفحة أخرى من صفحات تاريخ الكويت، معززة أيضا بالوثائق الثابتة، تقدم صورة جديدة من صور تكاتف الكويتيين وعطائهم المتواصل في سبيل رفعة بلدهم وتطوره، وتتصل هذه الصورة أيضا بإنشاء سور آخر للبلاد، ولكنه في هذه المرة لحماية مرسى الكويت من الأمواج العاتية التي كثيرا ما تغير على سفنهم الراسية بالقرب من الميناء القديم، الذي كان الرئة الحيوية لاقتصاد البلاد، وحلقة وصل أساسية بين عالم المحيط الهندي وصحراء الجزيرة العربية. وقد أطلق على السور المذكور «البلط البحري»، وكلمة «البلط» يطلقها الكويتيون قديما على السور الذي يحيط بمراسي السفن الشراعية لحمايتها من الأمواج، وهي المعروفة باسم «النَّقَع»، واحدتها «نقعة»، ويطلق أهل المنطقة الشرقية من المدينة على السور اسم «القاف».

وفي أثناء إعداد هذا الموضوع قدم لنا الأخ فهد العبدالجليل وثيقة عدسانية مؤرخة في ٣ من ذي القعدة ١٣٣٩هـ الموافق ٩ من يوليو ١٩٢١م تشتمل على المخالصة التي تمت بين عبدالسلام العبدالجليل مع إخوانه بخصوص أملاكهم، وقد ورد فيها لفظ «البلط» عدة مرات للدلالة على سور النقعة، والمقصود هنا نقعة العبدالجليل، ومما جاء في تلك الوثيقة مايلي: «وقد صار نصف العمارة المذكور مع أتباعه من الجواخير الاثنين ونصف النقعة ونصف البلط قد صار ملك لإخوانه أحمد وعبدالمحسن أبناء عبدالجليل وعبدالعزيز بن سليمان العبدالجليل لكل واحد منهم بذلك الربع فقط».

وجاء في الوثيقة المذكورة أن البلط يبقى على وضعه الحالي دون تغيير، وإذا صار في البلط خلل فتكاليف إصلاحه تكون على الأربعة المذكورين.

وقد أوردنا هذه المعلومات وصورة الوثيقة المشار إليها للتأكيد على أن كلمة «البلط» كانت مستخدمة للدلالة على الأسوار الخارجية للنقع البحرية بشكل عام. أما «البلط» الذي نحن بصدد الحديث عنه فهو أكبر حجما وأكثر طولا، لكونه يقدم الحماية للمرسى الرئيس للكويت، ولهذا تطوع للصرف عليه عدد كبير من التجار.

المقاولة:

تبدأ وثائق هذا الموضوع بورقة تعهد مؤرخة في ١ من رجب ١٣٤٢هـ الموافق ٧ من فبراير ١٩٢٤م ونصها:

«بسم الله

أني راشد بن رياح وأولادي قد التزمت مع الشيخ أحمد الجابر والجماعة شغل نقعة البحرية، الطول مائتين ذراع، والعرض خمسة عشر ذراعا، والعلو على نظر الشيوخ والجماعة، والأجرة مقطوعة في ألفين وخمسماية ٢٥٠٠ روبية وخمس كواني عيش، ويوم تاريخه قد قبضت عربون مقدم خمس كواني عيش، وتسلم الدراهم تدريجيا على مقتضى الشغل، وباقي الأجرة تسلم بعد خلاص الشغل، واني ملتزم إلى

ثلاث سنوات، الذي يستعيب منه أصلحه، وللبيان تحرر ١ رجب عام ١٣٤٢هـ، وأشهد على نفسي من شهد، والله خير الشاهدين».

وقد شهد بذلك كل من عبدالرحمن بن محمد البحر وحمد الصقر ويوسف محمد النصرالله وعلي السيد سليمان وإبراهيم محمد الغانم وحمد الخالد وعبدالكريم أبل.

وتفيد هذه الوثيقة التزام السيد راشد بن رباح وأولاده أمام الشيخ أحمد الجابر الصباح -حاكم الكويت آنذاك- وأمام جماعة من تجار الكويت المتبرعين بتنفيذ مشروع لـ «نقعة» بحرية طول سورها ٢٠٠ ذراع (نحو ١٠٠ متر) وعرضه ١٥ ذراعا (نحو ٧,٥ متر) والارتفاع بحسب ما يراه أصحاب الشأن (الأمير والجماعة)، وذلك بأجرة مقدارها ٢٥٠٠ روبية بالإضافة إلى خمسة أكياس من الأرز، على أن يكون تسليم المبلغ على دفعات يكون آخرها بعد إنجاز العمل، مع ضمان لمدة ثلاث سنوات بإصلاح أي عيب قد يستدعي الإصلاح.

وتفيدنا ورقة مرافقة أن «ذرع» البلط الآن بعد البنيان الصحيح المستتم قد بلغ ٣٣٠ فوتا (قدما) أي ٢٢٠ ذراعا (١١٥ مترا)، وقد كتبت هذه الورقة على مغلف معنون باسم «العمام فهد الخالد وإخوانه المحترمين».

المتبرعون:

تشتمل القوائم التي وصلت إلينا على ثلاثة ورقات تضم وثيقتين:

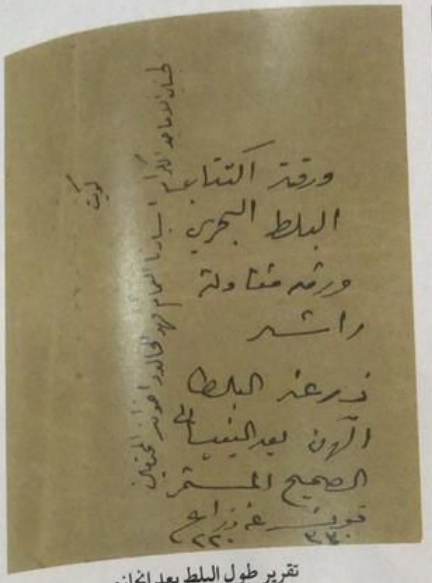

تقرير طول البلط بعد إنجازه

(١) **الوثيقة الأولى**: وهي ورقتان من أوراق عبدالرحمن بن محمد البحر، وقد طبع اسمه في أعلى الصفحتين، وكانتا داخل مغلف كتب عليه «قائمة مقدمها عبدالرحمن بن بحر، بعانية البلط الأخير»، وتشير الورقة الأولى من قائمة البحر إلى وجود قائمة أخرى تسبقها بأسماء أخرى غير المذكورة فيها؛ إذ أوردت في أول القائمة مبلغ ٣٢١ روبية، وأمامه عبارة «باقي العانية الأولى»، ويلي ذلك مبلغ ١٠٠ روبية كتب أمامها «عن ما قيدنا عليه بالحساب»، ثم ١٥٠ روبية وأمامها عبارة «من طرفنا»، أي تبرع عبدالرحمن البحر.

ومبالغ التبرعات مقدمة إلى الحاج فهد الخالد وإخوانه تحت عنوان «بيان كشف المقبوض من التجار من طرف عانية البلط البحري». ويتضح

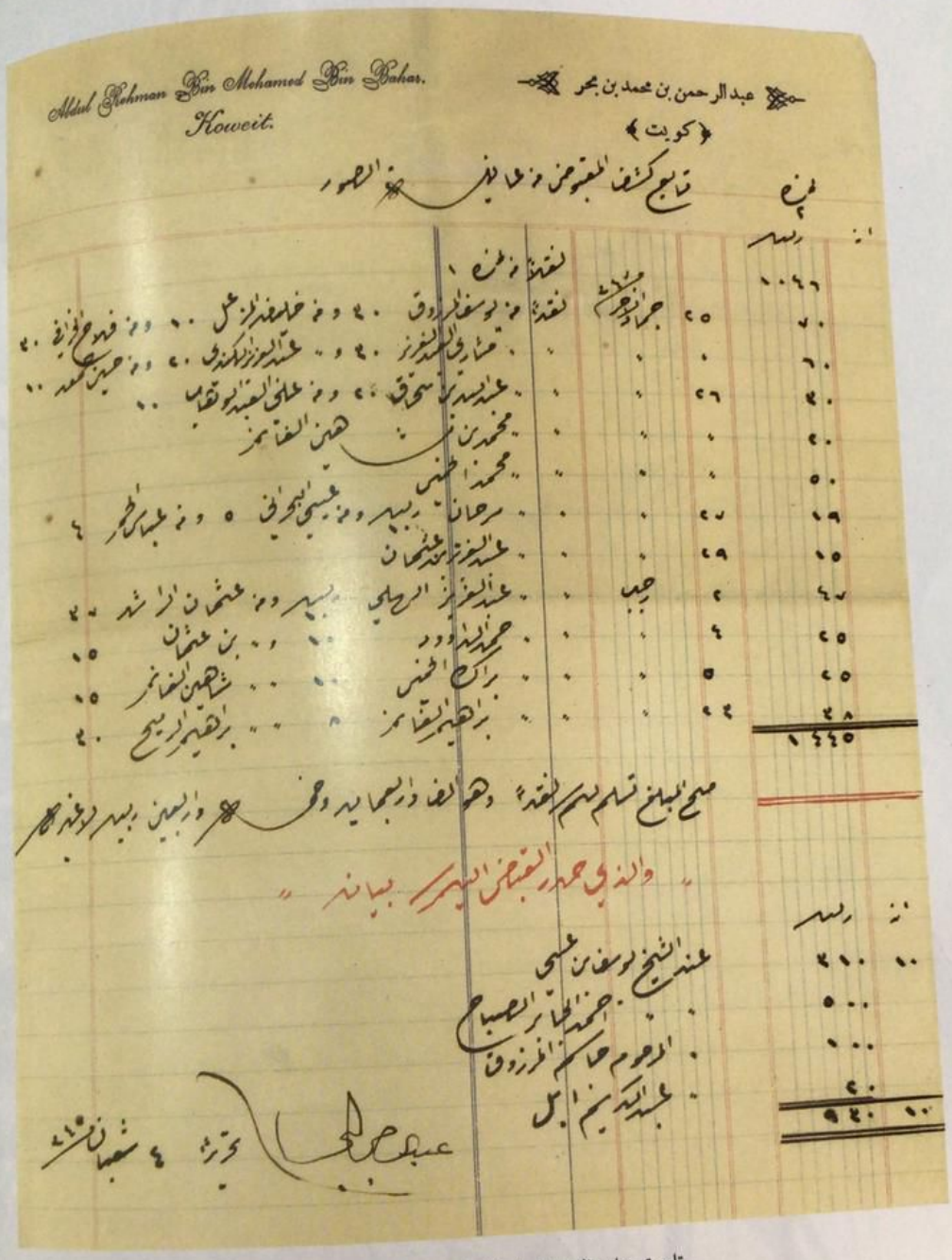

تابع تبرعات التجار لبناء البلط البحري (القائمة الأولى)

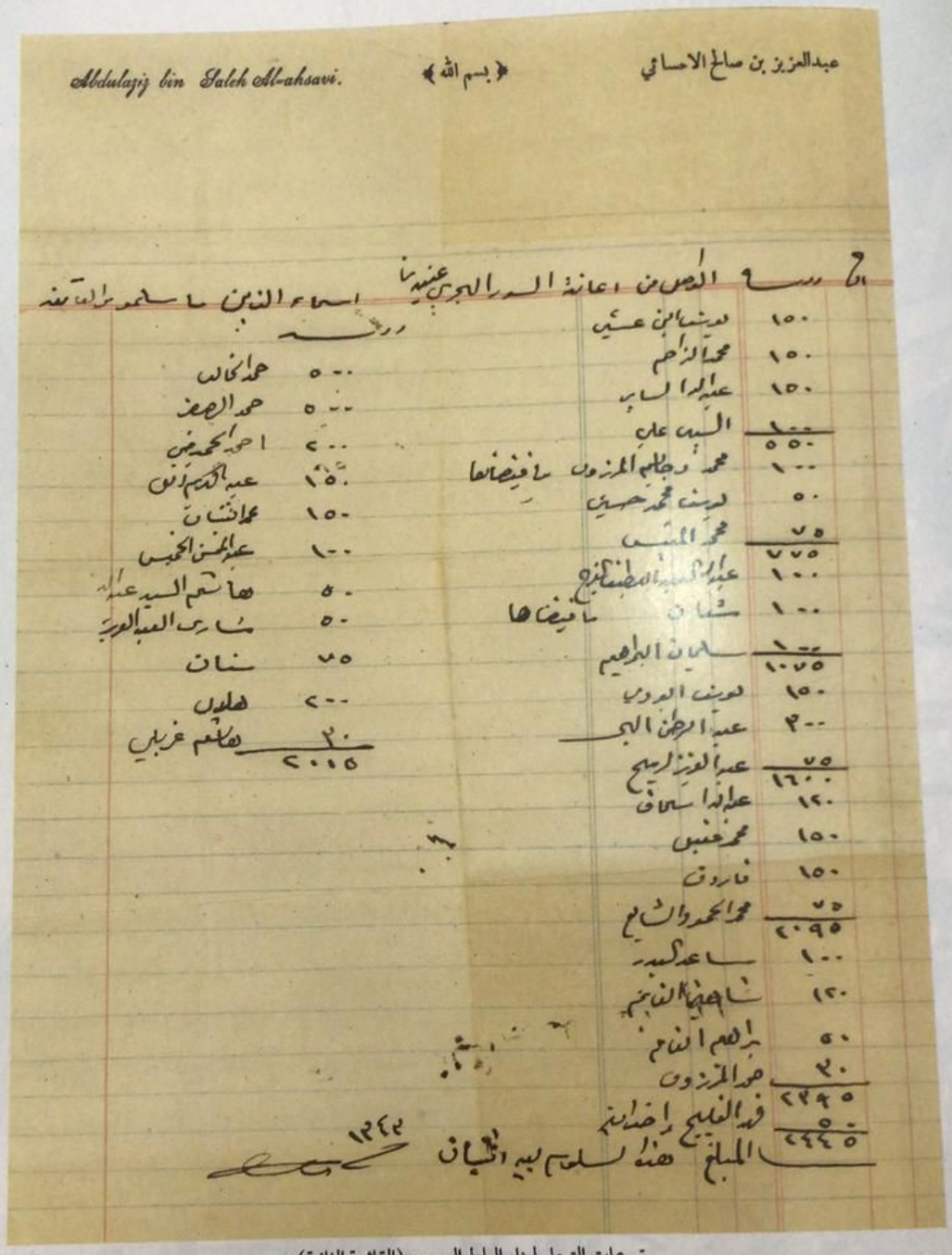

عبدالعزيز بن صالح الاحسائي ﴿بسم الله﴾ Abdulaziz bin Saleh Al-ahsavi.

١٥٠	دين ابن عثيم
١٥٠	محمد الراجح
١٥٠	عبدالله السابر
٥٥٠	السيد علي
١٠٠	محمد وجاسم المزروع مافيضاها
٥٠	دين محمد حسين
٧٥	محمد الشمس
٧٧٥	عبدالعزيز المضايفي
١٠٠	شان مافيضاها
١٠٧٥	سليمان البراهيم
١٥٠	دين العودي
٢٠٠	عبدالرحمن البحر
٧٥	عبدالعزيز الربيع
١٦٠٠	عبدالله السلاف
١٥٠	محمد عنبس
١٥٠	فاروق
٧٥	محمد الحمود والشايع
٢٠٩٥	ساعد كبده
١٠٠	ناصر الناصر
١٢٠	ابراهيم الغانم
٥٠	صالح المزروع
٢٠	فهد الفليج واخوانه
٢٢٩٥	المبلغ هذا سلم لبيت الشيان
٥٠	
٢٢٤٥	

١٣٤٢

اسماء الذين ساهموا بالتبرعات

٥٠٠	حمد الخالد
٥٠٠	حمد الصقر
٢٠٠	احمد الحمدين
١٥٠	عبدالكريم زين
١٥٠	عجلان
١٠٠	عبدالمحسن الخميس
٥٠	هاشم السيد عبدالله
٥٠	ناصر العبدالوهاب
٧٥	سنان
٢٠٠	هلبن
٢٠	طعم غربي
٢٠١٥	

تبرعات التجار لبناء البلط البحري (القائمة الثانية)

من ذلك ومن جميع الوثائق الأخرى المرافقة أن أسرة الخالد كانت هي المشرفة على تنفيذ المشروع وعملية الصرف على أعماله؛ فالمرحوم حمد الخالد كان أحد شهود عقد الاتفاق أو المقاولة، وجميع أذون الصرف كانت موجهة إلى السيد فهد الخالد وإخوانه.

وتبلغ قيمة التبرعات في هذه القائمة ٢٣٧٥ روبية، من بينها مبلغ قدره ٩٣٠ روبية لم يقبض بعد (حدر القبض)، ويتراوح مقدار التبرعات من أربع روبيات إلى ٥٠٠ روبية، كان أعلاها -في هذه القائمة- تبرع الشيخ أحمد الجابر الصباح، وفيما يلي أسماء المتبرعين في هذه القائمة:

«الشيخ أحمد الجابر الصباح، عبدالرحمن بن محمد بن بحر، يوسف بن عيسى، محمد الحمود الشايع، عبدالله الساير، المرزوق، محمد المنيس، أحمد الحميضي، عمر العلي، سلطان بن عيسى، محمد عقيل، سنان، إبراهيم الغانم، محمد الثنيان الغانم، براك الخميس، محمد الزاحم، محمد المتروك، محمد سعيد العوضي، خليل القطان، يوسف بن محمد حسين، فهد الفليج، يوسف المرزوق، خليفة المزعل، فلاح الخرافي، مشاري العبدالعزيز، عبدالعزيز الكندي، حسين جمعة، عبدالله إسحاق، علي العبدالوهاب، محمد بن شاهين الغانم، محمد الخميس، سرحان، عيسى البحراني، عباس الحمر، عبدالعزيز بن عثمان، عبدالعزيز السهلي، عثمان الراشد، حمد الداود، ابن عثمان، شاهين الغانم، إبراهيم الغانم، إبراهيم الرميح، جاسم المرزوق، عبدالكريم أبل».

وقد حررت هذه القائمة في ٤ من شعبان ١٣٤٢هـ الموافق ١١ من مارس ١٩٢٤م.

ويتضح من تواريخ التبرعات أن المقاولة لم تتم إلا بعد أن توافرت الأموال وتوافر الاستعداد لدى التجار للمساهمة في هذا المشروع، ويؤكد ذلك أن مبلغ المقاولة كان ٢٥٠٠ روبية، في حين أن النقود التي تم جمعها إلى تاريخ المقاولة (١ من رجب ١٣٤٢هـ الموافق ٧ من فبراير ١٩٢٤م) كانت ٢٢٤٠ روبية، بما في ذلك المبالغ الموعود بها والتي لم يتم تسلمها، ولهذا كان لابد من المباشرة بالدعوة مرة أخرى للتبرع لاستكمال قيمة المقاولة ولشراء المادة الأساسية لبناء السور وهي الصخور البحرية التي كانت تجلب من منطقة عشيرج بالكويت.

(٢) **الوثيقة الثانية**: وهي ورقة واحدة من أوراق عبدالعزيز بن صالح الإحسائي، وقد طبع اسمه في أعلى الصفحة، وجاءت القائمة تحت عنوان «الواصل من إعانة السور البحري عندنا»، وتشتمل القائمة على ٣٤ متبرعا؛ بعضهم قد تبرع في الدفعة السابقة الواردة في الوثيقة الأولى، وكانت أعلى المبالغ من نصيب السيدين حمد الخالد وحمد الصقر (٥٠٠ روبية لكل منهما) ثم عبدالرحمن البحر (٣٠٠ روبية)، وقد سبق له أن تبرع بمائة وخمسين روبية في الدفعة السابقة.

وتبلغ قيمة التبرعات في هذه القائمة ٤٤٥٠

روبية، وعليه يكون مجموع تبرعات القائمة الأولى والثانية ٦٢٧٠ روبية، أما أسماء المتبرعين فهم:

«يوسف بن عيسى، محمد الزاحم، عبدالله الساير، السيد علي، محمد وجاسم المرزوق، يوسف محمد حسين، محمد المنيس، عبدالله العبداللطيف الفرج، مشعان، سليمان البراهيم، يوسف بودي، عبدالرحمن البحر، عبدالعزيز الرميح، عبدالله إسحاق، محمد عقيل، فاروق، محمد الحمود الشايع، مساعد البدر، شاهين الغانم، إبراهيم الغانم، حمد المرزوق، فهد الفليج وإخوانه، حمد الخالد، حمد الصقر، أحمد الحميضي، عبدالكريم أبل، محمد الثنيان، عبدالمحسن الخميس، هاشم السيد عبدالله، مشاري العبدالعزيز، سنان، هلال، هاشم غربللي».

وقد حررت هذه القائمة في عام ١٣٤٣هـ ١٩٢٤م، وهي -بخلاف القائمة السابقة- لم تتضمن تاريخ التبرع باليوم والشهر، وقد وردت المبالغ في قائمتين؛ الأولى مجموع مبالغها ٢٤٤٥ روبية، وكتب أمامها أن هذا المبلغ تم تسليمه بيد ثنيان، والقائمة الثانية مجموع مبالغها ٢٠٠٥ روبيات، وكتب عليها «أسماء الذين سلموا من الفائتة».

الصخور (مادة البناء):

كانت المادة الوحيدة التي يحتاج إليها المشروع هي الصخور البحرية، وهي مادة البناء الأساسية للمنازل قبل انتشار الطابوق الأسمنتي، وقد اشتهرت بعض شواطئ الكويت بوجود طبقات من الصخور الجيرية التي يقوم العمال بقلعها ونقلها إلى موقع البناء؛ وكانت أشهر منطقة تتوافر فيها الصخور المستخدمة في البناء هي منطقة عشيرج في غرب الكويت، حيث تنطلق السفن الشراعية إلى هناك، وفي كل منها مجموعة من العمال الذين يقومون بتجديف السفينة أو إيقافها في فترة الجزر، ثم ينطلقون إلى مكان الصخور قرب الشاطئ، ويباشرون تقطيع الصخر وتجميعه، وعندما يحين وقت المد يقدمون السفينة إلى مكان تلك الصخور لتحميلها، ومن ثم نقلها إلى مدينة الكويت لتباع هناك، ثم تنقل على ظهور الحمير إلى مكان الحاجة إليها.

وتعد عملية تقطيع الصخور من أشق المهن التي مارسها كثير من أبناء الكويت، وبشكل خاص في فصل الشتاء البارد، وتسبب الصخور الجيرية المسننة الجروح والشقوق في الأيدي والأرجل بالإضافة إلى آلام المفاصل والعضلات، ومع ذلك لم يتخلف أبناء الكويت عن ذلك العمل الشاق فبنوا بلدهم وساهموا في عمارته وبنيانه[1].

وفيما يتعلق بموضوع بحثنا نجد أن مشروعا بحجم السور البحري المراد تنفيذه يحتاج إلى شحنات كثيرة من الصخور، وقد وصل إلينا من أوراق الخالد الخاصة بالبلط البحري ٢٩٧

(١) راجع حول موضوع تقطيع الصخور ونقلها في الكويت قديما ما كتبه محمد عبدالهادي جمال: الحرف والمهن والأنشطة التجارية القديمة في الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ٢٠٠٣م، ص ١٢٦ وما بعدها.
وكتاب غانم يوسف شاهين الغانم: شعاع الماضي، الكويت (د. ت)، ص ١٠٩ - ١١١.

تحميل الصخور على الحمير لنقلها إلى مواقع البناء

أكوام الصخور عند الساحل بعد أن أحضرت بواسطة السفن من منطقة عشيرج

إذن صرف بتوقيع عبدالرحمن بن محمد البحر موجهة إلى فهد الخالد وإخوانه، يطلب في كل إذن منها صرف المبلغ المستحق لبوم الصخر أو السفينة التي جلبت الصخر من عشيرج، وكان سعر الشحنة في ذلك الوقت ١٣ روبية، ولم تكن هناك تكاليف نقل الصخر إلى الموقع كما هو الحال في بناء البيوت، إذ إن السفينة تفرغ شحنتها في موقع العمل مباشرة، وقد وضعت جميع أذونات الصرف في مغلف كتب عليه: «داخلها أوراق تحاويل من عبدالرحمن ابن بحر بقيمة صخر من عشيرج للبلط البحري».

وقد استغرقت عمليات الشحن من ٤ من جمادى الأولى ١٣٤٦هـ الموافق ٣٠ من أكتوبر ١٩٢٧م إلى ٢٩ من شعبان ١٣٤٦هـ الموافق ٢١ من فبراير ١٩٢٨م. وقد سجلت لنا أذونات الشحن أسماء ٢٥ شخصا من أصحاب السفن العاملين في جلب الصخور، هم: جاسم بن خليل، مشاري العريفان، جاسم بن بالول، عبدالعزيز بن بالول، جاسم بن قطامي، أحمد بحروه، خليفة بوعباس، شعبون (شعبان)، حاجية بن محمد، مهدلي، عباس دشتي، حسين أنكى، درويش، عباس چبكو، حسين أكبر، غلوم، يوسف چبكو، عبدالله خرّم، كرم جرخي، الفيلكاوي، حسين أخو مهدلي، عبدالله بن عبيد، عاشور، إبراهيم مدوه، عبدالعزيز بن عبيد.

وكان نصيب الخمسة الأول من هؤلاء هو الأكبر، إذ نقلوا نحو ١٥٤ شحنة أي نحو ٥١,٨٪ من كمية الصخور المنقولة.

وقد يصل عدد شحنات الصخر المنقولة في اليوم الواحد إلى ١٧ شحنة كما هو الحال في ١ من يناير ١٩٢٨م، ويبدو أن بعض أصحاب السفن لديه أكثر من سفينة، والدليل تكرر الصرف لهم في بعض الأيام ذات الشحنات المتعددة، أو أن يكون ذلك نظير شحنة في يوم سابق، فمن المعلوم أنه من الصعب القيام برحلتين في يوم واحد.

ولنا هنا وقفة عند وثيقة التبرع الأولى؛ فقد جاء تاريخ التبرع الأول في ٢٣ جمادى الآخرة ١٣٤٧هـ والصحيح ١٣٤٢هـ، وهو الذي اعتمدناه، لأن الوثيقة محررة في ٤ من شعبان ١٣٤٢هـ، ويتعارض الأول مع تواريخ أذونات شراء الصخور التي بدأت عام ١٣٤٦هـ، ومن المنطقي أن يتم الشراء بعد عملية التبرع.

ووقفة أخرى لم نجد لها تفسيرا بشأن السبب في تأخر البدء في تنفيذ السور من سنة ١٩٢٤م التي شهدت تحصيل كامل التبرعات إلى بداية العمل في ٣٠ من أكتوبر ١٩٢٧م.

***

وبعد، فهذه صفحة موثقة من تاريخ هذا الوطن سطرها مجموعة من أبنائه البررة، قدموا أموالهم عن طيب خاطر من أجل تحسين أحوال ميناء الكويت الذي كان يعد -كما ذكرنا- الرئة الحيوية لاقتصاد البلاد، فكان هذا المشروع الذي تم تنفيذه لحماية «الفرضة» أو الميناء الواقع بالقرب من قصر السيف القديم، وقد كان في الأصل مجموعة من «النقع» هي من الشرق إلى الغرب: نقعة الشيوخ ونقعة الغنيم ونقعة سعود، اندمجت جميعها في نقعة

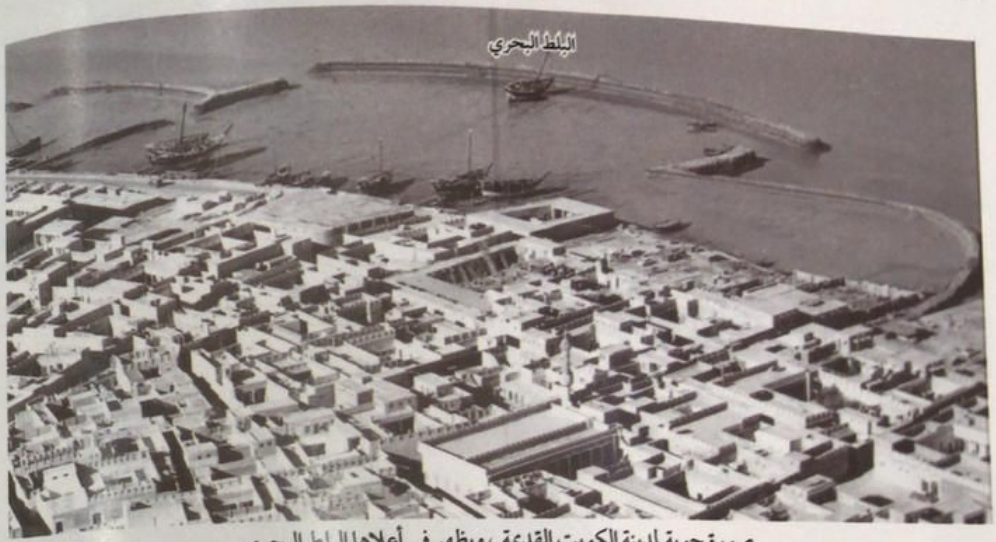

صورة جوية لمدينة الكويت القديمة ، ويظهر في أعلاها البلط البحري

واحدة كبيرة[1]، وجاء السور الخارجي الممتد شمال «النقع» المذكورة ليحميها من الأمواج.

ويطلق على هذا السور «الحامي»، أما كلمة «البلط» فهي أيضا تعني السور، وهي من المصطلحات التي لم تعد تستخدم مع أن لها أصلا في اللغة، يقال: «بَلَطت الدار، فهي مبلوطة إذا فرشتها بآجُرٍّ أو حجارة. وكل أرض فرشت بالحجارة والآجر بلاط»، وبعض كبار السن ينطقونها البَلَط البحري بفتح الباء واللام، وبعضهم بضم الباء وتسكين اللام.

وقبل أن نختم بحثنا هذا لابد أن نتوقف عند ذلك البنَّاء الماهر الذي قام بتنفيذ مهمة بناء «البلط البحري»، وهو الأستاذ راشد الرباح، وهو من أسرة اشتهرت بعدد من البنائين البارزين في تاريخ الكويت؛ منهم خليفة الرباح وعبدالله راشد الرباح وفهد الرباح وغيرهم، وقد ساهم راشد الرباح في بناء العديد من البيوت الكبيرة في الكويت، وساهم في بناء قصر السيف القديم وسور الكويت الثالث. وفي كتاب «الكويت والماضي العريق» إشارة إلى هذا المشروع الذي نهض به راشد الرباح، فذكر المؤلف أن حاجة أصحاب السفن إلى مرفأ آمن جعلتهم يتفقون مع راشد الرباح على بناء سور مستدير من الحجر مقابل قصر السيف «قاعدته أربعة أمتار تحت الماء ومتران فوقه» وأن راشد الرباح كان يعمل معه ما بين عشرين إلى أربعين عاملا، وكان ذا معرفة بوضع كل صخرة في موقعها المناسب، وكان رجلا صبورا على العمل المتواصل، ولم تمض عدة أشهر حتى أقام سورا طويلا وعريضا له منفذ من الشرق ومنفذ من الغرب، وذلك لأن الأمواج تأتي من الشمال[2].

وكان راشد الرباح دمث الخلق مستقيما محبوبا عند أهل الكويت، وكان حسن الصوت يطرب العاملين معه فيشجعهم ذلك على العمل بهمة ونشاط.

(١) انظر حول هذا الموضوع الكتاب القيم: «الجذور التراثية للبحرية الشراعية الكويتية»، تأليف: جاسم محمد السلامة، الطبعة الأولى، الكويت، ٢٠٠٤م، ص ١٦٣.

(٢) غانم يوسف شاهين الغانم: الكويت والماضي العريق، الكويت ١٩٩٥م، ص ١٧٠.

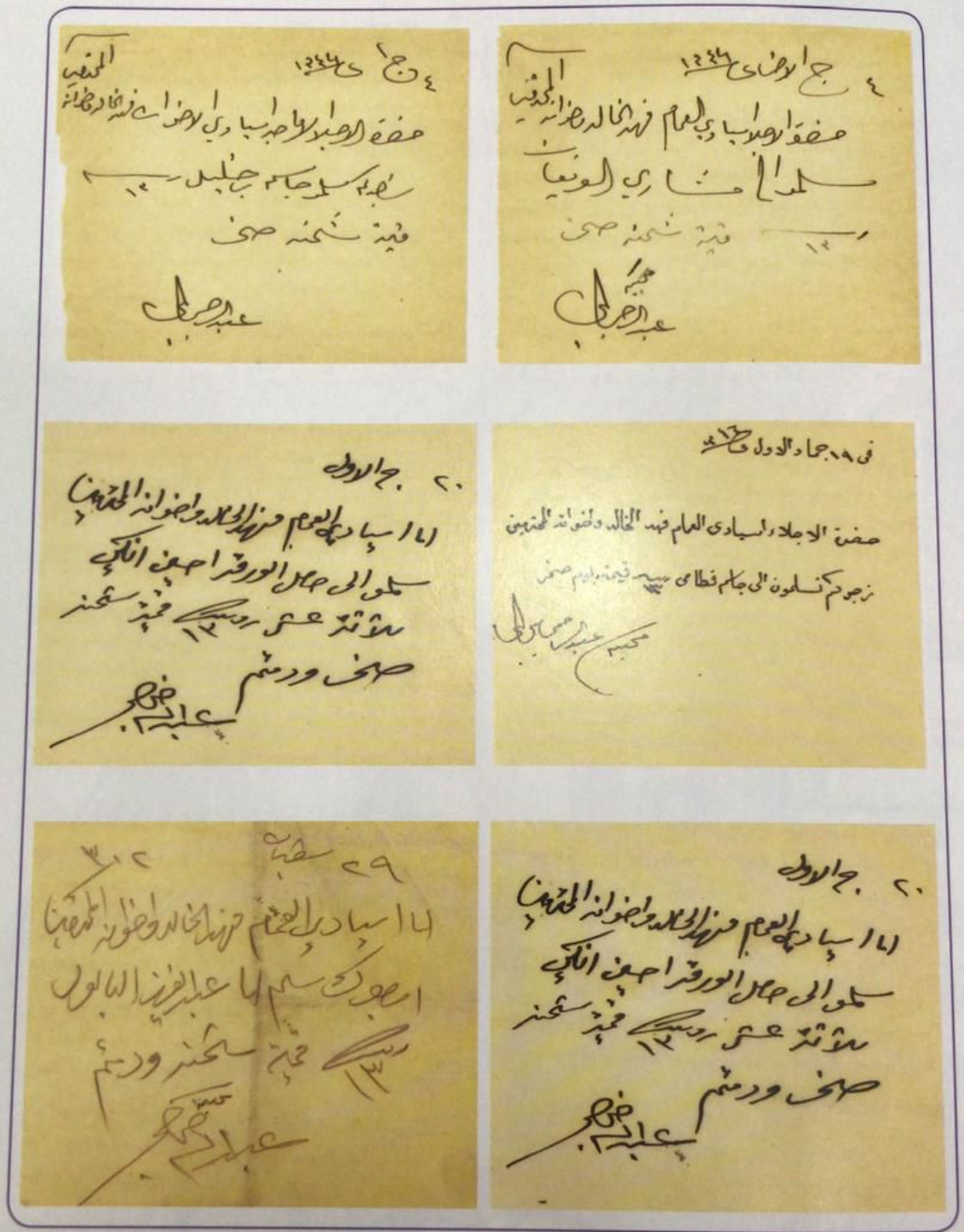

نماذج من أذونات صرف قيمة شحنات الصرف